

الملمن طالب غالي..أحلام مؤجلة.. وأمال بعيدة المنال



(٢-٢)

د: جمانة القروي

المشترك والمثمر مع الفنان المبدع فؤاد سالم، واستمرت رحلة الإبداع هذه لأعوام عديدة، لذلك توجب سؤاله عنها. نددت ضحكة قصيرة وحرزينة قبل أن يقول: " لما غادرت البصرة الحبيبة حملتها في داخلي وبين طيات وثنايا جسدي، وفي الكويت شعرت بانني أنتفسد ذلك العبق الطيب الذي يفوح من ثرى مدينتي القريبة البعيدة، ورغم معاناتي الشديدة لبعيد عائلتي عني في ظل نظام لا يرحم إلا أن هذه الفترة تعتبر من اخصب الفترات الفنية لي والتي استمرت منذ عام ١٩٧٩ ولغاية ١٩٨٥ حيث لحننت حوالي خمس وعشرين أغنية للفنان فؤاد سالم على مدى تلك السنوات، أهم ما قدمناه سوية رابعة بدر شاكر السياب " غريب على الخليج" التي تم توزيعها من قبل الفنان الراحل شعبان أبو السعد. كانت أبيات هذه القصيدة تعبر تماما عن حالتي لذلك اعتقد أنني اعطيبتها الإحساس الحقيقي وأنا اعتمز بها كثيرا واعتبرها من أهم أعمالي، وكذلك قصيدة الجواهري الكبير " دجلة الخير".

بعد أن غادر فؤاد سالم الكويت افتقدته كثيرا حيث كنت اعرف ابياد صوته واتحسس مواقفه المسرحية، كما كنا نتبادل الرأي والخبرة في اختيار الكلمات والألحان، لذلك شعرت بفراغ كبير بعد رحيله. الحقيقة أن الانتاجي لم يقتصر على تلحين الاغاني الفردية فحسب إنما خضت تجربة المسرح الغنائي للأطفال، إذ لحننت ثلاث مسرحيات غنائية للأطفال أهمها مسرحية "سندريلا" التي كتبت كلمات أغانيها الأديب فلاح هاشم تضمنت ثلاثة عشر لحنًا وحازت على جوائز لاجسن نص وإخراج والحان عام ١٩٨٥، ثم مسرحية "الطنطن يضحك" التي كتب كلمات أغانيها حيدر البطاطا، والمسرحية الثالثة كانت باسم " سندس" كتب كلماتها فلاح هاشم، وتعتبر هذه المسرحيات باكورة الأعمال المسرحية الغنائية للأطفال في الكويت، حيث لم يعرف هذا الفن هناك سابقا. كما قدمت الحان عديدة ومتفرقة لبعض المطربين بدأت بترجمة حبي وحنيني إلى

الوطن ويعدني عنه بالحن موسيقية وكلمات كتبت أحياناً. لا أزال انزف لغادرتي ربوع ذلك الوطن الحبيب وحرمانتي منه ظلما. لقد شعرت بغربتي الحقيقية يوم وصلت الدنمارك فكان كل شيء يختلف، اللغة وأسلوب الحياة والجو.. الكثير الكثير، حيث ترجمت معاناتي بشكل الحان وأشعار، كانت بمثابة خزين من الألم والحنين ولوعة الضراق، وقد سكبت فيها كل معاناتي وغترابي عن وطني.. حاول تذكر إحدى أغانيه لكن الذاكرة خانته مرة أخرى، فالتفت إلى أم لنا رفيقة دربه وحياته، وحاولت هي الأخرى استرجاع الالحن.. ثم رويدا رويدا.. بدأت تدندن به وفجأة تذكر الالحن فلمعت عيناه بفرح طفولي، وطفح وجهه بالبشر واحتضن عوده وانطلق يغني بصوته الشجي وينفس القوة التي تتمتع بها حنجرته " خل يجري دمع الحزن يذكرنا بالأحباب والوطن والآمه" و " الله يا وطني عليك كم انظني شوقا إليك"، ثم واصل حديثه الشيق قائلا: " في المنفى حيث لا مجال ولا قنوات لتقديم نتائجنا الجديدة والتي تحمل همومنا وتطلعاتنا للأهل والوطن وجدنا في

الدعوات التي توجهها الجاليات العراقية في بلدان المناء المتعددة بعضا من مجالات التعبير وتقديم الأغاني الجديدة، وإن لم تكن تضي بطموحاتنا. ففي الدنمارك انجزت ألمان العديد من القصائد لشعراء عراقيين سعدي يوسف، كريم كاسد، محمد سعيد الصكار، خلدون جاويد وغيرهم. من غرائب الأمور أن تمنع الحان وإشعار، كانت بمثابة خزين من الأغاني في الإذاعة العراقية تحت نظام صدام وأن نجد أن الحكومة الحالية لم تلتفت إلينا ولم تنصفنا كذلك، وقد ساهمت من ضمن مجموعة ملحنين عراقيين موجودين في الخارج أيضا في صياغة نشيد وطني جديد للعراق والذي دعت إليه وزارة الثقافة العراقية قبل عامين، ولكن لم يتم اصدارنا بتسلم النشيد ولا حتى ذكر اسماء الذين شاركوا بالمسابقة. قاطعته مضطرة لأسأله، ما هي حكاية قصيدة أنشودة المطر التي كتبت قد لحننت مقاطع منها، لكنها لم تظهر للنور؟ كما هو معروف أن قصيدة أنشودة المطر للسياح طويلة جدا فاخترت بعض المقاطع التي تصلح للتلحين وقد شرعت في تلحينها عام ١٩٨٦ في الكويت، ولم يكن بالعمل اليسير وقد

انجزتها عام ١٩٩٠ قبل غزو الكويت. وبعد الترحال والششتات، ثم الاستقرار في الدانمارك عدت إليها واعمدت صياغة العديد من المقاطع الموسيقية التي كلفتني الكثير من الجهد والتعب، حيث إنها تتضمن " كورال أطفال " و " كورال نساءيا " ثم " كورال رجاليا"، ما يميزها أنها ذات طابع أوبرالي فهي تتكون من سبعة مقاطع، كل منها يختلف عن الآخر إيقاعا ومقاما، سجلتها على حسابي الخاص في سوريا، وللأسف لم يكن التسجيل بالمستوي الذي كنت أحلم به لأسباب مادية. من الممكن أيضا أن تظهر على شكل لوحات راقصة مسرحية، ولكن هيئات، هذا حلم اعتقد انه بعيد المنال!! " صمت قليلا وتناول عودته وأخذ يغني بعض الحانته الجميلة المفعم بالحنين والشوق والحب. وما أن توقف عن العزف وعاد إلى هيدونه حتى سألته: مادامنا بصدد الألمان والقصائد والأشعار هل أخبرتنا عن الفرق بين تلحين القصيدة الفصحى والقصيدة العامية، وإيهما أقرب إلى نفسك؟

" علاقتي الوثيقة والحميمة بالشعر العمودي والشعر الحر أجد أن القصائد من هذا النوع هي أقرب إلى نفسي، ربما لأنني أيضا أكتب الشعر وهذا ما يجعلني أفهم ما يريد الشاعر قوله من وراء السطور ومن خلال الأبيات التي يكتبها وهكذا تجدني أتلاقى، أتصاح مع الشعر الفصحى أكثر، برغم صعوبته في التلحين، بالإضافة إلى صورته المركزة والمكثفة وله تقنية خاصة، وهذا طبعاً لا يتنافى مع وجود أشعار باللهجة العامية شديدة العذوبة والجمالية، القصيدة العامية مثل الحبيبة المألوفة التي تعرف أغوارها وخلجاتها، لكن القصيدة الفصحى هي كالحبيبة البعيدة المهيبة، التي يجب أن تكون مستعدين ومتهيئين لها إحساسا وشكلا، لذلك فأنها تفتح أمامي مجالاً أرحب وأوسع وخيالاً أستطيع التحليق به وانتقل معه من نغم إلى آخر".

لقد لحن للعديد من الشعراء في البصرة وفي المناء التي انتقل إليها أغاني لاتزال في الذاكرة، من أهم

عجبا، لهذه الذاكرة التي لاتزال عامما طرية.. فبعد أكثر من ثلاثين عاما ولاتزال هذه الأبيات عالقة في ذهنه لحد الآن. كما لحن أغنية للمسرحية الغنائية " ليالي الصمصام" التي اداها الفنان المرحوم رياض أحمد وكانت من اخراج قصي البصري، كذلك لحن أغنية لمسرحية " المفتاح" من إخراج الفنان لطيف صالح، كما قام بتلحين بعض المقاطع الموسيقية والغنائية لسرحية " مؤسسة الجنود" لمحمود درويش، كل ذلك كان عام ١٩٧٣، تم تسجيل بعض الأغاني لفؤاد سالم منها أغنية "عمي يا بو مركب" من كلمات كريم العراقي، بعد ذلك لحن لسعدون جابر أغنية " هلله هلله يا سمه" و " أم راشد" من كلمات طاهر سلمان، كما غنت له الفنانة المعروفة مائدة نزهت أغنية " طاح النده ياكصبية" وهي من كلمات الشاعر المبدع أبو سرحان.

عندما اشتدت الهجمة على القوي الوطنية والديموقراطية، المحبة لخير ورفاه وتقدم الشعب العراقي، ولم ينح مبدع أو فنان أو مثقف من بطش الدكتاتورية المقبورة، غادر الملمن طالب غالي مدينته الحبيبة التي كان لا يطيق فراقها، واضطر إلى الرحيل إلى المناء فكانت دمشق أولى محطاته، لكنه أثار الرحيل إلى الكويت لقربها من البصرة!!

وما أن استقر في الكويت حتى بدأ مشواره المغم بالإبداع والألحان الجميلة فكانت الكويت إحدى أهم المحطات المهمة في حياة الفنان الملمن طالب غالي حيث التعاون

متابعة

من مسرح البصرة

مفزي الصعود الى الأسفل

الغامضة.. معززة بـ "مسرحة" متواصلة منها حوار بين مضمين: قناع شاب وقناع فتاة- تميز القناعات باليساطة والتصريح- وكذلك تعامل المؤدين المتواصلي كأبدان مشفرة مع بعضهم، ومع تأثيثات فضاء السينوغرافيا بان ذلك في "سرير" الأبدية، والملاعات البيض، وكروسي العوق، وقمصان الروح، الأخير استخدم بتنوع لكشف معاناة البدن والروح والمصير إضافة لى دالته الايقونية.. ويكشف صوت شبه مرئم بالأهات تساؤلات وجودية.

لم يخل عروض مسرحية الصعود الى الاسفل من زوايد حركية غامضة وخارجة، كذلك من وجود علامات لم

يتعامل معها المؤدون، وهناك مفردات شكلت تناسبا ذاتيا في عدة عروض للمخرج هشام شبر، منها "الكروسي" وحركات الأذرع. (وخطاب الموت) بالذات الذي أرى فيه إشارة الى واقعنا التراجيدي الذي يقوق الخيال! والذي يتساقق مع (العنوان) الذي نسج قصائد منتقاة من ديوان الشاعر الفنان الراحل (قصي الناصر) الممنون من (هم الى هم -٢٠٠٦) هذا المسرحي الذي أنهى دراسته في معهد الفنون، وواصلها في كلية الفنون وعامله الموت في حادث قاجع، اشار له (العروض) بإطار سيارة معلق، وملابس مدممة مختلطة بأديم الأرز.

البردا parda التي اختطتها عروض العامين الاخيرين- القليلة- والتي تميزت بتجديها فوضى الواقع المعيش، وتأكيد دور المسرح في زمن مضطرب: احتلال مقبئ، وإرهاب مجاني، وجرائم همجية.. تبني التحدي شباب المسرح، مكيفين اشتغالهم بعروض نهاية لتصوص قصيرة، بشخصيات قليلة، واختيار تصوص لا وجود لعنصر نسائي فيها!

والملاحظة المركزية فيها عوزها للمران الكافي، ونقص في الممارسة، ومحدودية طاقات كوادرها التي تنعكس على مستويات العروض، واقتارها الى مشروع جديد متطور يواكب الحداثة، ومستجدات فن المسرح.

مسرحية (الصعود الى الأسفل) هي النتاج الثاني لـ مؤسسة الغدير للثقافة والفنون الإسلامية) عرضت على مسرح قاعة عتبة بن غزوان في البصرة.

حميد عبد المجيد صال الله

في لوحات قصار شبه تعبيرية، تشر جملا شعرية، تتصاعد في أزمان عبر تشكيلات حركية، انسانية وعنيفة، تعلق في عذابات روح في برزخ الابدية الغامض، رحلة "الورقاء" ذات التمتع الهامسة عائدة الى الاعالي..

من بين الافتتاح الملتبس وبين ستارة غير مسدلة، تم التلق وفتح الستارة، متحرك الدالة بقماشه بيضاء الى منتصف اعلى النصبة لتستقر مشكلة حالة وسطى للاشتغال- كامل العرض- يختم في جو روحاني دالته (الأذان) يضي على الجريبات اطياف حلم وخيال.

عبر ذاكرة لا مألوفة تتوزع على حوارات واصوات وياتنوميم، مع غلبة الحركي، واقتصاد في العلامات التي تشكيل خماسي آداه كل من (حسين فالح وحسن عبد الرزاق وعديان الماجدي وعلاء مهدي وعباس عبد الستار) اكتفى بحدود (كون الشخصية) المسرحية كيانا من كلمات، وهو ما اجد مقاربة الى التعبيرية التخميمس يقترح جملة معان، منها المراحل العميرية للانسان، دالة بعضها علامات طقسية شعبية، الاناء الدائري "صينية" ونبات الاس وشموع موقدة، وترنيمة اوموية عراقية "التنويم" والأرت الروحي "تنغيمه مفردات" الأذان "ومن المسائي: الحواس والتقاطات حالة الظاهرية والباطنية

رسالة القاهرة

مرخصة أهل الجمال.. ضد المجر

علي الشجيري

الصهيوني بل ولكل من يؤيده ويحميه حتى من مجرد الادانة وامتدت انامل الفنان ايضا لتجسد ملامح البطولة الفلسطينية التي يسطرها يوميا دفاعا عن الارض والوطن.

بلغ عدد المشاركين ٢٥ فنا.. تزعمهم الفنان مصطفى الزوار، وضم كلا من احمد نوار، محسن شعلان، احمد فؤاد سليم، صبحي جرجس، حلمي التوني، صلاح المليجي، حمدي عبدالله، رضا عبد الرحمن، محمد عبدالنعم، اشرف الزمرعي، محمد طلعت...هيثم نوار...ومن باريس حرص الفنان عبدالرازق ان يكون ممثلا في هذه التظاهرة بعمل جديد سيرسله من باريس.

إذا كان الهدف والموضوع واحداً والقصيدة مشتركة.. الا أن فنانينا قدموا بانواراما فنية متنوعة تتناول

الحدث من جوانب ومعالجات متباينة وان اجتمعوا على الصدق وتلقائية المشاعر وبساطة الخطوط وحادثة التشكيلات.

وظل اللون هو البطل تميز بالقوة والسخونة وبيدرجاته الداكنة وان ابقوا على اشعاعات ضوئية تعلق الوجوه المؤمنة وتتلألأ في العيون المحمدية الصامدة المبشرة بالنصر..المؤسف أن تخفتي المرة من مثل هذه اللقاءات باستثناء الفنانة د...نجلاء سمير....

من أكثر الاعمال عمقا وتأثيرا.. لوحة لاتصالح بريشة الفنان...أشرف الزمرعي... تتميز بقوة خطوطها وتشكيلاتها والوانها الساخنة ومغزاها العميق.. وهي تجسيد رائع

لواحدة من أشهر وأهم أعمال الشاعر الراحل...أمل دنقل... التي تحمل نفس العنوان.. وقد عالج لوحته بين العناق والاعماق غاصت ريشة الفنانة السعودية...هدي العمر... لتقدم لنا في القاهرة ٤٢ لوحة زيتية.. هي وليدة تفاعلها مع البيئة والتمتع الذي عاشته على شواطئ جدة ويحراها الدافق بالحب والحياة.. وولعها بالتعبير عن بنات جنسها، همومها، أحلامها وأمالها.. بأسلوب يفيض بلرقة والشغافية.

تطرقت الفنانة أيضا.. لقضايا المهزورين من أطفال الحجارة وانتفاضة الاقصي، العراق أو لبنان.. وإن لم يتضمنها معرضها المقام بالقاهرة في مركز النقد والإبداع بعنوان...همس ريشة وبوح قلم... ولكنها حرصت على إبراز تلك الموضوعات بتوزيع ديوانها الشعري والفني المشترك مع نوامتها في الأبدع الراقي.. الشاعرة...هداية درويش... لزوار معرضها.. فهو يضم ٧٧ مقطوعة شعرية و ٢٧ رسما.. الغوص فيها متعة للبصر والبصير ولكل عاشق للجمال



من لوحات العرض

رسالة القاهرة

مرخصة أهل الجمال.. ضد المجر

بأسلوب تأثيري رمزي واستعان فيه بالعديد من الخامات والعناصر والحروف والكلمات مارسه على تعميق الإحساس بعمق المسألة وقوة

واقعية المقاومة. وتتنازع اللوحات والاعمال التي تعكس غضبة الفنان ورسالته الاحتجاجية.. بكل الادوات والاتجاهات في أول معرض جماعي يقام بالقاهرة... ويهذه المناسبة قررت مجموعة بورتريه اصدار ملحق خاص من جريدتهم حول الاعمال المشاركة بجانب مجموعة من اشهر ابداعات الفنانين العالميين الذين تبناوا مثل هذه القضايا الانسانية والوطنية كما يؤكد رئيس تحرير المجلة أيمن شرف..

ويدورنا نأمل أن تطوف ابداعات هذا المعرض كل مدن ومحافظات مصر وأن يخرج من داخل القاعات المعلقة للعرض في الهواء الطلق .

عناق وأعمال بعيدة المنال

حيث تتطرق للعديد من القضايا والمشاعر الانسانية العامة أذكر منها...فلسطين يازهرة المدائن... حصار، صرخة حجر، وحدة وانتماء، صمود، العروس، الغرور، احلام وريدة، وغيرها من الموضوعات التي تيسر علي نفس خطى معروضات...هدي... التي نراها اليوم في بلدها الثاني مصر.

المراة والبحر.. هما بطلان كل لوحاتها والجمال سمة مشتركة في كل خطوطها والوانها المتعطشة للحب والحياة.. العاشقة للانطلاق والسباحة في عوالم لا نهائية.

ساعدها على توصيل افكارها استخدامها لباليه لونية واعية تعرف جيدا متى تصرخ ومتى تقفي وإلى أين تسير.

الفنانة هدى العمر متعددة المواهب.. ونموذج للمرأة العربية المتكفئة.. لها العديد من الانجازات والمشاركات الفنية والادبية.. وهي حاصلة على ٨٨ درعا من بلادها .